إنما ليس تتكلف عصرها جارية من منبع لا ينقطع ابدا
فان قيل كيف جمع الاكواب والاباريق وافرد الكاس اجيب
بان ذلك على عادة اهل الشرب فانهم يعدون الخمر
في اواني كثيرة ويشربون بكاس واحد وفيها مباينتهم
لاهل الدنيا من حيث انهم يطوفون بالاكواب والابا
ريق ولا تثقل عليهم بخلاف اهل الدنيا لا يصدعون
عنها اي بسببها قال الزمخشري وحقيقته لا يصدر
صداعهم عنها والصداع هو الداء المعروف
الذي يلحق الانسان في راسه والخمر تورثه قال علقمة
بن عبدة في وصف الخمر

تشفي الصداع ولا يؤذيك صالبها ... ولا يخالطها في الراس تدويم

قال ابو حيان هذه صفة خمر الجنة كذا قال الشيخ
ابو جعفر ابن الزبير والمعنى لا يتصدع رؤوسهم
من شربها فهي لذة بلا اذى بخلاف خمر الدنيا
و قيل لا يتفرقون عنها ولا ينزفون اي يذهب
بعقولهم بوجه من الوجوه اي يفرغ شرابهم من
نزفت البير اذا نزح ماؤها كله وقرا عاصم
وحمزة والكسائي بكسر الزاي والباقون بفتحها وفاكهة
مما يتخيرون اي يختارون ما يشتهون من الفواكه
لكثرتها وقيل المعنى وفاكهة متخيرة مرضية

والتخير

والتخير الاختيار ولحم طير مما يشتهون اي يتمنون قال
ابن عباس يخطر على قلبه لحم الطير فيصير ممثلا بين
يديه على ما اشتهى ويقال انه يقع على صحفة الرجل
فياكل منه ما اشتهى ثم يطير فيذهب فان قيل
ما الحكمة في تخصيص الفاكهة بالتخير واللحم
بالاشتهاء اجيب بان اللحم والفاكهة اذا حضرا
عند الجائع تميل نفسه الى اللحم واذا حضرا عند
الشبعان تميل نفسه الى الفاكهة فالجائع مشتهٍ
والشبعان غير مشتهٍ بل هو مختار واهل الجنة انما
يكون ياكلون لا من جوع بل للتفكه فميلهم للفا

كهة

اكثر فيتخيرونها ولهذا ذكرت في مواضع كثيرة
في القران بخلاف اللحم واذا اشتهاه حضر بين يديه
على ما يشتهيه فتميل نفسه اليه ادنى ميل ولهذا
قدم الفاكهة على اللحم فان قيل الفاكهة واللحم لا يطوف
بهما الولدان والعطف يقتضي ذلك اجيب
بان الفاكهة واللحم في الدنيا يطلبان في حال الشراب
فجاز ان يطوف بهما الولدان فينا ولو نظمهما الفواكه
العزيزة واللحوم العجيبة لا للاكل بل للاكرام كما
يضع المكرم للضيف انواع الفواكه في يديه او يكون
معطوفا على المعنى في قوله جنات النعيم اي مقربون
في جنات يتقلبون ولما لم يكن فيها اكل والشرب

Copyright © King Saud University